

## توجيهات رمضانية - 05 - قصة زكريا عليه السلام (2) - سلسلة

### المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

واشهد ان لا اله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا. وبعد ايها الاخوة قبل ان ندخل في تتمة او تكميلة قصة زكريا عليه السلام - [00:00:00](#)

انبه على تفسير او معنى يغمض على كثیر من الناس في في اية مما مر في قراءة الامام ج Zah الله خير وهي قوله تبارك وتعالى وان تصبهم حسنة يقول هذه من عندك - [00:00:23](#)

حسنة يقول هذه من عند الله. وان تصبهم سیئة يقول هذه من عندك ما لهؤلاء القوم لا يكادون يفهون حبها كل من عند الله فما لهؤلاء يكادون يفهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سیئة فمن نفسك - [00:00:40](#)

يشكل على كثیر من الناس المعنى كأن الآيتين يعني فيما تعارض في الظاهر والمعنى في الاول قول ما اصابك من ما وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله وان تصبهم سیئة يقولوا هذه من عندك - [00:01:01](#)

قل كل من عند الله اي كله بقدر الله وارادته وامرها لانهم يتطيرون ان اصابتهم حسنة يقول هذا قدرها الله وان اصابتهم والحسنة المراد بها المصالح ما يصيبهم من خصب - [00:01:22](#)

وخير او مساحة رزق اوكي هكذا اذا اصابهم سیئة سوءهم نسبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم. وقالوا هذا بسبب كذا محمد واصحابه وكذا تسبب لنا في كذب وينسبون اقدار الله كلها على هذا السبيل سبيل التطير. فرد الله عليهم قال كل من عند الله - [00:01:41](#)

باقداره هو الذي قدرها فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفهون حديثه هنا مسألة اخرى وهي مسألة مذهب المجروس يتاثر به هؤلاء وهي مسألة انهم يقولون الخير من الله والشر من الناس - [00:02:11](#)

من الشيطان يقولون ان الله ما قدر الجميع رد الله عليه قال كل من عند الله الخير والشر كله بتقديره عز وجل وله الحكمة البالغة يفعل ما يشاء يخلق ما يشاء - [00:02:35](#)

يخلق ما يشاء ويفعل ما يريده ثم حتى لا يفهم هذا بلا معرفة الاسباب قال بعدها ما اصابك من حسنة فمن الله تفضلوا وما اصابك من نفسك وما اصابك من سیئة فمن نفسك سببا - [00:02:56](#)

حتى لا ينفي ايضا مذهب نفحة الاسباب كله من عند الله رد على الذين ينفون القدر ينسبون كل شيء الى الاسباب دون ان يثبتوا القدر ثم رد على الطائفة الثانية الذين قالوا انه - [00:03:21](#)

آآ كله بتقدير او جبرية وينفون الاسباب. فقال وما اصابك من سیئة فمن نفسك يعني بسبب فعلك بسبب فعلك ايها الانسان بظلمك وتقصيرك استحققت العقوبة والانسان لا يخلو من تقصر مهما كان - [00:03:51](#)

ما يجترح السیئة واما يقصر في الواجب مهما كان لانه محل النقص فما اصابه من سیئة بسبب هذا النقص لكن اذا عفا الله عنه واعطاه الحسنات فيفضل من الله ليس لانه هو استحقه - [00:04:16](#)

ليس لانه هو مستحقة لان الله تفضل عليه اصلا في تبصيره وتعليمه وتوفيقه فاذا هو تفضل في اول الامر في السبب وتفضل في الجزاء لذلك قالوا وما اصابك من حسد ما اصابك من حسنة فمن اي تفضل - [00:04:42](#)

وهو الذي قدرها تفضل. وما اصابك من سيئة فمن نفسك من حيث السبب والا القدر كله من الله هذا اردنا التنبيه عليه اما ما وقفتنا  
عنه من قول من قصة زكريا عليه السلام - 00:05:05

ودعائه لله عز وجل قال عز وجل فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لاحظوا لاحظوا انه دعا هنالك دعا زكريا ربه ثم في  
المحراب في محل المكان الذي اتخذه - 00:05:25

يصلی فیه بعزلة عن الناس مکان والمحراب یذكر العلماء انه المکان الشریف المکان الشریف الذي له تمیز هنا فی المساجد یکون فیها  
المحراب الذي یکون فیه الامام وكلما تقدمت الصفوی کانت - 00:05:47

اشرف وافضل ومقام الامام افضل ولذلك الافضل ان يدنو الانسان من الایمان نادته الملائكة ارسل الله اليه ملائكة وهو يصلی هذا حال  
الصلوة نادته واحبته ان الله ییشرک بیحیی الاسم مباشرة - 00:06:12

مصدقا بكلمة من الله. الكلمة هو عيسى انه ییشرک بیحیی ویصدقه حتى ذکروا من تصديقه له ان اخت مريم او خالتها على القولين ام  
یحیی لما علمت بحمل مريم فيما بعد - 00:06:38

وهي حامل بها قالت اني ارى ان ما في بطنی یسجد لها في بطنك ترى رؤيا ان الحمل الذي یسجد قالوا سجود تحية وجود تحية لا  
سجود عبادة لا یجوز سجود العبادة - 00:07:05

الا لله على عادتهم في يعني خفض الرأس عند التحية وهذه محرمة في في الاسلام نهى نهى عنها النبي صلی الله عليه وسلم نجد  
الان بعض المسلمين يخطئ اذا سلم على كذا يقول كذا عند الشخص لا هذا ما یجوز هذا حرم نهى عنه النبي صلی الله عليه وسلم -  
00:07:24

لذلك لما معاذ لما جاء من الشام سلم على النبي صلی الله عليه وسلم سجد له فقال لهم ما هي يا معاذ؟ قال اني رأيتهم یصنون ذلك  
مع ساقفهم. وانت احق - 00:07:46

وقال انه لا یسجد الا لله حرم في شریعتنا المهم كما في القصة یعقوب خروا له سجدا یوسف المهم الشریعة منسوخة هنا مصدقا  
بكلمة من الله. عیسی کلمة الله كما جاء - 00:08:00

وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمة ما هي الكلمة کن ان مثل عیسی عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له کن فيکن هذه  
الكلمة کلمة کن فسمي الكلمة لانه کون بها - 00:08:23

تنبيه على هذا وروح منه ما هذا المعنى الروحي؟ روح من التشریف كما قال في ادم ونفخت فيه من روحی كما تقول بیت الله  
تشریف والا هذه الروح مخلوقة لا یأتي جاھل ویظن انها روح صفة لله - 00:08:47

هذا ما ورد الاضافة في قوله وروح منه. نفخت فيه من روحی هي اطافلة خلق وتشریف. انها اشرف من غيرها من الارواح اضافة اليه  
کما تقول بیت الله ناقۃ الله - 00:09:15

اضافة خلق وتشریف مصدقا بكلمة من الله وسیدا ونبيا وحصورا ونبيا وسیع من الصالحين. وسیدا وحصورا ونبيا من الصالحين کم  
صفة الاولى التصديق ما یتردد في تردد فيه کثير ومنهم من لم یسلم ومنهم من کفر بسبب عیسی من من بنی اسرائیل - 00:09:31

هذا صدق ویصدقه یؤکد له یؤکد للناس وسید السيد یطلق على عدة اوصاف على الكامل والشیرف والحكيم والصالح  
والرئيس رئاسة لان النبوة هذه في الام ثم یطلق على سیادات الناس یقول المطاع لانه رئيس - 00:10:04

هذا مدحه الله لانه سید وحصور الحصور الممتنع من النساء الممتنع من النساء لانه سبحان الله فرغ قلبه للتعلق بالله طبعا ما جاء في  
بعض الاسرائیلیات انه ليس له ذکر الا الا شيء یسیر هذا غير صحيح كلها اسرائیلیات غير صحيحة - 00:10:45

الله وصف بانه حصور وايضا مع ما ذكر من احادیث مرفوعة الى النبي صلی الله عليه وسلم لا تصح وتوثر حقيقة في المفسرين لما  
یذکروها في کتب التفسیر. انه ليس له الا قطعة صغیرة كمثل طرف الخنصر - 00:11:23

ذکره هذا غير صحيح لکتها من قرأها تؤثر فيه لانه فيه نقص في الخلقة والانبياء منزهون لكن على كل الاصح انه حصور بمعنى انه لا  
ليس له الا النساء حاجة - 00:11:39

حتى ذكرنا انه لما كبر هو وعيسي عليهم السلام يسيران في طريق وبذكران الله عز وجل اصطدمت به امرأة فقال له عيسى اتق الله  
كيف تستطيع تصدم المرأة قال اي امرأة قال هذه - 00:12:07

انا والله ما شعرت ولا رأيتها. قال قلبي معلق بالعرش قلبه معلق في الحرش وسيد ونبي من الصالحين سيء حصورا  
وسنبا من الصالحين يعني كلمة من الصالحين بعد النبوة كل نبي صالح - 00:12:25

كيف نبي من الصالحين ما في نبي غير صالح ها؟ ايه. انا تنبئه على شيء ان تبىعا ليس لها مفهوم ان هناك يسمونه صفة كاشفة ها  
ليس هناك نبي غير صالح. ما تفهم مفهوم المخالفة - 00:12:51

منها والله اعلم. التنبئه ان حاله صالحة ليس فيه عيب كما قالت بني اسرائيل. الاسرائيليات اللي انت قلت الى المفسرين وبعض من انه  
ليس له ذكر الا يسيرها من الاسرائيليين من من الاسرائيليات - 00:13:10

هذا اراد الله ان ينزعه عنه. لما ذكر انه حصور ذكر انه صالح الحال والبدن هذا واحد المعنى الثاني من الصالحين تزكية في اعلى  
درجات الصلاح لانه جاء في الحديث - 00:13:28

ما من احد يأتي يوم القيمة الا وقد اقترف ذنبنا الا يحيى ابن زكريا يأتي يوم القيمة ولم يقترف ذنبنا هذا تنبئه على عظم صلاحه على  
عظم كما قيل حسنات الابرار سينات المقربين. يعني هذه كلمات عند الصوفية - 00:13:46

يقولون الابرار من عباد الله حسناته هي بالنسبة الى حسنات المقربين كالسينات وليس معنى انها سينات. لأنهم يتذمرون عن القصور  
عن هذا ولذلك ابراهيم سأله ذلك قال رب ارني كيف تحسي الموتى. قال ولم تؤمن؟ قال بل ولكن ليطمئن قلبي - 00:14:16  
لأن هذا عين اليقين لأن درجات الایمان علم اليقين واعلى منه عين اليقين الذي تراه بعينك ثم اعلى منه حق اليقين الذي تلابسه  
ولذلك سأله ذلك وليس ان شك المهم فهو شهيد وحصور ونبي من الصالحين. هذا يدل على انهنبي ورسول ايضا هذه النبوة فيها  
رسالة جميع - 00:14:45

الانبياء الذين ذكرت اسماعهم في القرآن كلهم رسل قال ربى انا يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا قال كذلك الله يفعل ما يشاء هنا  
بعد ما سأله كان فيه الرجاء - 00:15:16

بعدما سأله ودعا وفيه الرجاء العظيم ان الله يستجيب لما بشر بشرته الملائكة قال ربى انا يكون لي غلام هل هذا استبعاد مع ان امرأته  
عاقد وكانت امرأتي عاقرا قال كذلك الله يفعل ما يشاء - 00:15:39

العجب انه في قوله عز وجل في مريم وقد بلغت من الكبر عتيا قال بعض العلماء العتي الذي بلغ من السن كبرا هرما حتى ذكر  
بعضهم مئة وعشرين سنة يعني سن كبير - 00:15:59

ابعد ما يكون من الاحتمال الولادة. اضف الى ذلك المرأة قال في الجلالين تفسير الجلالين كانت نحو فوق التسعين سنة اعاقد لكن الله  
قال كذلك الله يفعل ما يشاء يفعل ما يشاء - 00:16:26

عز وجل لما جاءوا الى ابراهيم ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ قالوا دخلوا عليه فقالوا سلاما قال ان منكم مجرون قالوا لا توجل انا  
نبشرك بغلام عليم. قال ابشرتمنوني على ان مسني الكبر فيما تبشرون - 00:16:51

قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنت من رحمة ربها الا الظالمون ما ما قنوط ليس عنده على ان مسني الكبر اي مع  
ان مسني الكبر على بمعنى مع - 00:17:08

مع الكبر ولد وقال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربى لسميع الدعاء سميع الدعاء وذكرها ماذا قال انه  
سميع الدعاء دل على ان ابراهيم دعا - 00:17:24

يعقوب دعا ولم يأسوا مع توفر اسباب اليأس والقنوط لكن ما عاد ما قنطوا يدعون فلما رزقوا سألا عن السبب او عن الكيفية. كيف  
وهذا الامر موجود لا استبعادا وانما استكشافا كيف - 00:17:47

كذلك الله يفعل ما يشاء قال ربى اجعل لي اية استعجل والا هو الان موعد وعلى يقين والوحى يأتيه حتى يعني من العجيب ان  
بعض المفسرين ذكر شيئا غريبا وقال ان الشيطان لما جاءه لما سمع صوت الملك - 00:18:12

يقول له ان الله يبشرك ب بحيي يعني تعرفون ان الله قال لم نجعل له ها من قبل سمية هنا شيء عجيب يعني تسمية يحيى ها من الحياة لأن ارظ المرأة محل البذر - [00:18:33](#)

ميت فاحياء الله يحيي الارض بعد موته بذر يبذر فيها وكان هذا الرجل الذي كان بلغ من الكبر عتيا يبس فاحياء الله فناسب ان يسمى يحيى ناس بتسمية يحيى - [00:18:57](#)

وقال لم نجعل له من قبل سميها هذا تكريما بعد شريف والعل في هذا لطيفة. بعض الناس الان اذا جاء مولود يبحث يدور اسم غريب ما يبي احد ما يبي اسم مستهلك ها - [00:19:22](#)

يعني جائز لكن يكون يعني حسن ما يكون سينا. كله معنى دالة ولا يكون فيه تقليد لکفار او اسماء وكذا يكون حسن المهم فجاءه الشيطان لما سمع هذا الكلام وقال له كيف ان الذي كلمك شيطان - [00:19:39](#)

فذكر بعض المفسرين ان الذي كلمك شيطان ليس لا تصدق قالوا فسأل الدالة لكن هذا بعيد هذا لأن ما في دليل عليه كلام اسرائيليات لا تصدقونهم ولا تكذبون لكنه يستبعد عن الانبياء - [00:20:00](#)

لكنه سأله الاية قال رب اجعل لي اية عالمة استعجالا للاطمئنان النفس والا هو يعلم يقينا ان الله فعل ذلك اخبره الملك بالوحي لأن الله قال نادته الملائكة وهو يصلى في المحراب - [00:20:24](#)

اذا سمع نداء الملائكة اذا هذا الوحي من الملائكة. لكن قال رب اجل لي اية قال رب انا يكون لي غلام لأن الخطاب يخاطب الله قال كذلك الله يفعل ما يشاء. كذلك قال من الذي قال - [00:20:49](#)

المفسرون قال الملك الذي خاطبه لما دعا ربه اوحى الله الى الملك قل له قال الملك كذلك الله يفعل ما يشاء لكن في في سورة مريم قال كذلك خلقتك من قبل - [00:21:06](#)

ولم تكن شيئا دل على ان المخاطب له الذي خلقه من الذي خلقك اذا اظهر والله اعلم ان الذي قال كذلك الله يفعل ما يشاء انه ربه اوحى اليه سأله الاية العالمة - [00:21:25](#)

قال ايتها الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا يعني ايش؟ يصيبه بکى عالمة انك لا تستطيع الكلام في هناك في مريم قال ثلاثة ايام سويا اي وانت سوي ما فيك مرظ ولا فيك - [00:21:46](#)

مشكلة لكن تزید ان تتكلم ما تستطيع وانت سوي اذا ثلاثة ايام باليها مو فقط الايام النهارات لا الايام والليالي سويا هذی حال من من من من اه ذكريا يعني وانت سوي - [00:22:07](#)

ليس بك مرض ولا علة فهل خرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم كيف يوحى اليهم؟ اوحى اليهم اشار اليهم من سبحوا بكرة وعشية هناك وسبح بحمد ربك في العشي - [00:22:28](#)

والإبكار هنا بكرة وعشية بكرة من اول النهار والعشي من بعد الظهر الى غروب الشمس. يقول سبحوا في اول النهار وفي اخره هل هذا لاجل ان يأمره من يكثر من الشكر لأن الله من عليه - [00:22:45](#)

ويحمدوا ربهم او ان يأمرهم ان يتقدم بهم من يصلى لانه كان الذي يصلى لهم بعد موته عمران يعني ايش؟ صلوا فانه ما يستطيع ان يصلى بهم سبحوا لانه يطلق التسبيح على الصلاة - [00:23:08](#)

وهذا يدل على ان الانسان اذا يشكر الله اذا النعمة اذا جاءته النعم كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه ما يسره ان يخر ساجدا صلى الله عليه وسلم - [00:23:26](#)

وكذلك الشكر بهذا او بغيره اما بالصدقة او بالصيام كما صام موسى شakra لما نجاهم من فرعون صام يوم عاشوراء شakra اما بالصيام او بصدقة او بحسان او بغير ذلك. وسجود الشكر اقل شيء لانها سجدة واحدة - [00:23:42](#)

يسجد او يسبح ويهلل هنا قال سبحوا بكرة وعشيا اما التسبيح بمعنى الصلاة او التسبيح بمعنى الذكر فإذا جاءك ما يسرك فعليك بالتسبيح التكبير او سجود الشكر او بالصلاه او - [00:24:02](#)

يعني مثلا قالوا صلاة صلاة الفتح كانت صلاة شكر صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ثمان ركعات صلاة الفتح شكر هذا

شيء السجود نسبح بكرة وعشيا اسأل الله تعالى ان يرزقنا شكر نعمته وان يوفقنا لطاعته انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم -

00:24:23

على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:48